المحاضرة الثالثة: التحليل المالي

يعتبر التحليل المالي أحد الأدوات المستعملة في التسيير، حيث يساعد المؤسسة في التعرف على الاختلالات التى تعاني منها، ومن خلاله يتم التعرف على نقاط الضعف و نقاط القوة في المؤسسة، و من تم اقتراح إجراءات على المؤسسة لترشيد استخدام إمكانياتها للخروج من الوضع المالي الصعب أو اقتراح إجراءات تسمح باستمرار النتائج المالية الايجابية للمؤسسة، ويهدف بصفة عامة إلى إجراء فحص للسياسات المتبعة من طرف المؤسسة في دورات متعددة من نشاطها، وكذا عن طريق الدراسات التفصيلية المالية لفهم مدلولاتها و محاولة تفسير الأسباب التي أدت إلى ظهورها بالكميات و الكيفيات التي هي عليها، كما يعتبر التحليل المالي الأداة التي تحدد العلاقة القائمة بين المؤسسة و محيطها و هذه العلاقة لا تقتصر على الناحية المالية بل تتعدى و تشمل بعض النواحي الأخرى كالتموين و الإنتاج و التسويق والبحث و التطوير...الخ.

1- تعريف التحليل المالي: يعرف التحليل أو التشخيص المالي على أنه عملية تحليل الوضع المالي للمؤسسة وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات والمؤشرات المالية وذلك من أجل استخراج نقاط القوة والضعف ذات الطبيعة المالية.

ويعرف أيضا بأنه عملية تحويل الكم الهائل من البيانات والأرقام المالية التاريخية المدونة في القوائم المالية إلى كم أقل من المعلومات وأكثر فائدة لعملية اتخاذ القرارات.

فعملية التحليل المالي من أبرز المهام التى يتولاها المسير المالي في المؤسسة حيث يساهم في اتخاذ القرارات المناسبة والتى تنعكس بالإيجاب على المؤسسة.

2- أهمية التحليل المالي: تكمن أهمية التحليل المالي في تقييم الأداء وتهيئة المناخ الملائم لترشيد القرارات المالية، فهو يعتبر أداة مهمة للتنبؤ بالفشل أو العسر المالي لذلك فهو منهج لتعزيز القدرة التنبؤية، بحيث تتجلى أهمية التحليل المالي أكثر في النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق هذه التقنية، ويمكن إبراز هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. تحديد مدى تحقيق المؤسسة للتوازنات المالية المطلوبة.
2. تحديد المركز المالي ودرجة الاستقلالية للمؤسسة بالنسبة لغير الممولين.
3. تحديد مدى تطور أو تحسن الوضعية المالية ومدى إمكانية تسديد الديون.
4. تحديد نسبة الكفاءة في استعمال الموارد المالية للمؤسسة اعتمادا على مفهوم المردودية.
5. تحديد مستوى المؤسسة مقارنة مع المؤسسات من نفس القطاع والحجم في الاقتصاد ضمن البيئة التي تعمل فيها.
6. استعمال مختلف النتائج للدراسات المستقبلية لتحديد سياسة مالية جديدة أو لتغيير اتجاه المؤسسة.
7. اتخاذ القرارات في مجال تخطيط الاستثمارات.
8. إمكانية السماح بالافتراض مجددا أو الانطلاق من هامش الاقتراض المتوفر.

3- أهداف التحليل المالي: يهدف التحليل المالي في إطار عملية مرتبة وممنهجة إلى:

1. تشخيص دقيق لممتلكات المؤسسة انطلاقا من الميزانية ومدى فعالية التسيير عبر جدول حسابات النتائج.
2. فهم السلوك الاقتصادي والمالي للمؤسسة ومحاولة توقع مدى نمو الهياكل المالية عبر الزمن.
3. تقييم الموقف الاستراتيجي للمؤسسة من خلال تحديده لنقاط القوة والضعف في بيئة المؤسسة الداخلية وتقييمه للفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للمؤسسة.
4. يساعد إدارة المؤسسة على رسم أهدافها وسياساتها التشغيلية ومنه يضمن لها الدقة في إعداد الخطط السنوية اللازمة.
5. يساعد المسير المالي على تحديد المشاكل التقنية الاقتصادية والمالية والمساعدة في تقييم البيانات الخاصة بمعالجتها.
6. يساعد في توقع مستقبل المؤسسات من حيث تحديد مؤشرات نتائج الأعمال المتعلقة بها ومنه معرفة الإجراءات المناسبة لتفادي إفلاسها وتجنيب المساهمين الخسائر المحتملة.
7. يوفر مؤشرات كمية ونوعية تساعد المخطط المالي والمخطط الاقتصادي في رسم الأهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى المؤسسة وعلى المستوى الوطني

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن التحليل المالي يعتبر من الدعائم الرئيسية للمسيرين الماليين داخل المؤسسة للقيام بمختلف الإجراءات في المجال المالي ويعتبر كقاعدة ضرورية على أساسها يتم اتخاذ قرارات العديد من المتعاملين مع المؤسسة خصوصا من تهمهم وضعية المؤسسة.

4- <u>خطوات التحليل المالي</u>: تعني خطوات التحليل المالي تلك المراحل العملية المتبعة في عملية التشخيص حيث تختلف هذه الخطوات من مؤسسة لأخرى ومن محلل لآخر وذلك حسب الهدف من عملية التشخيص، وبصفة عامة تتلخص الخطوات الرئيسية لمنهجية التحليل في النقاط التالية:
1. تحديد الهدف من التشخيص (السياسة والقرارات المراد اتخاذها).
2. الفترة الزمنية المعينة بالدراسة.
3. اختيار زمن المقاربة أو الطريقة المناسبة للتشخيص.
4. جمع المعلومات المالية والإضافية الخاصة بمحيط المؤسسة.
5. إجراء الحسابات اللازمة واستعمال النسب ووضع المؤشرات في الجداول.
6. التحليل ومقارنة النتائج بالمعايير المعتمدة.
7. التشخيص الشامل وهو عبارة عن تحديد نقاط القوة ومواطن الضعف ووضع ملخص في حدود جودة المعلومات المتاحة ووضع التوصيات.
8. القيام برسم السياسات واتخاذ القرارات المناسبة.

5- <u>أدوات التحليل المالي</u>: يسعى المحلل المالي إلى تحديد ومعرفة نقاط القوة والضعف للجوانب المالية للمؤسسة وذلك من أجل تحسين الوضع في المستقبل وضمان استمرار التسيير الفعال، ويكون ذلك باستخدام العديد من الأدوات المتكاملة فيما بينها وهي:

5-1- تحليل الهيكل المالي: الهدف منه ضمان تمويل الاحتياجات دون التأثير على التوازن المالي والمردودية والملائمة المالية، وهذا بالاعتماد على منظور الذمة المالية ومبدأ السيولة والاستحقاق أو على المنظور الوظيفي بالفصل بين النشاطات الرئيسية في التحليل.

5-2- تقييم المردودية: هي وسيلة تمكن من مقارنة النتائج المحققة مع الوسائل التي ساهمت في تحقيقها، وهو المؤشر الأكثر موضوعية في تقييم الأداء ويمكن من خلاله اتخاذ قرارات التمويل والاستثمار وغيرها.

5-3- تحليل التدفقات النقدية: يمثل التحليل الأكثر تطورا ويمكن من تحليل التوازن المالي والوقوف على أسباب العجز أو الفائض في الخزينة وتحديد الدورة المسئولة عن هذا العجز، كما يحتوي هذا التحليل مجموعة من المؤشرات ذات البعد الاستراتيجي والتي تساعد في اتخاذ القرارات الإستراتيجية وتقييم الإستراتيجية المالية المعتمدة.

5-4- تقييم النشاط والنتائج: يهتم بكيفية تحقيق المؤسسة للنتائج والحكم على مدى قدرة النشاط على تحقيق الربحية وذلك باستخدام الأرصدة الوسيطة للتسيير، وهي عبارة عن أرصدة تبين مختلف مراحل النتيجة وأسباب تحققها مما يمكن من اتخاذ القرارات المناسبة.

6- نتائج التحليل المالي: بعد اجراء عملية التحليل المالي وذلك من خلال الفحص الدقيق للمعلومات المالية للمؤسسة ومعالجتها باستخدام ادوات مختلفة تصل هذه العملية للنتائج التالية:

1. تقييم الوضعية المالية ومدى استعداد المؤسسة للاستدانة وقدرتها على تسديد مستحقاتها في الآجال المحددة.
2. تقييم الحالة المالية ومدى ضمان مصالح المساهمين والمشتركين.
3. تقييم مكانة المؤسسة بين منافسيها ونصيبها من الأسهم في السوق المالية.
4. تقييم النتائج المالية لتحسين مقدار الخزينة.
5. تحديد الأخطار، الخطر المالي أو خطر الاستغلال.
6. اتخاذ القرارات الإستراتيجية لمستقبل المؤسسة، قرارات التمويل، قرارات الاستثمار، قرارات توزيع الأرباح...الخ.
7. إعطاء حكم على التسيير المالي للفترة محل التشخيص.
8. الحكم على مدى صلاحية السياسات المالية والإنتاجية والتنموية والتوزيعية للفترة محل التشخيص.
9. التحقق من المركز المالي للمؤسسة والأخطار المالية التى قد تتعرض لها.
10. تقديم أحكام على مدى تطبيق التوازنات المالية في المؤسسة وعلى المردودية فيها.
11. القيام باتخاذ قرارات حول الاستثمار او التمويل او توزيع الارباح او تغيير راس المال.
12. وضع النتائج المتوصل اليها كأساس للتقديرات المستقبلية من اجل وضع الميزانيات التقديرية للاستثمارات أو الخزينة، فالتحليل المالي يكمل التسيير التقديري في المؤسسة.